أهل الصفة في الإسلام
النشأة والتطور في الدولة الإسلامية

إعداد
د/ محمد سعد إسماعيل
مدرس التاريخ الإسلامي
كلية الآداب ببور سعيد



أهل الصفة في الإسلام النشأة والتطور في الدولة الإسلامية

د. محمد سعد إسماعيل
آداب بورسعيد

أمر الله سبحانه وتعالى نبيه والمؤمنين أن يهاجروا إلى المدينة ، حين آمن به أكابر أهلها من الأوس والخزرج وبايعهم.ببيعة العقبة عند منى ، وأصبح للمؤمنين دار عزة ومنعة ، مما جعل المؤمنين من أهل مكة وغيرهم يهاجرون إلى المدينة ، ووضع الأنصار إمكانياتهم في خدمة المهاجرين ، فكان البعض منهم ينزل على الأنصار بأهله أو بغير أهله ، لأن المبايعة كانت على أن يؤووهم ويواسوهم وفي بعض الأحيان كان الأنصار إذا قدم المهاجر يختار من ينزل عنده منهم ، كما أن النبي قد حالف بين المهاجرين والأنصار آخى بينهم (١) .

ولا شك أن بعض مهاجري مكة لم يستطيعوا العمل عند وصولهم إلى المدينة لأن الطابع الزراعي كان يغلب على اقتصاد المدينة ، ولم يكن لهؤلاء خبرة زراعية لأن المجتمع المكي كان تجارياً فضلاً عن عدم امتلاكهم أرضاً زراعية بالمدينة وليست لديهم أموال فقد تركوا أموالهم بمكة وقد ترتب على هذا الوضع أن أصبح بعض المهاجرين محتاجاً إلى مأوى (٢).

وصار المهاجرون يكثرون بعد ذلك شيئاً فشيئاً ،لأن الإسلام صار ينتشر والناس يدخلون فيه والنبي صلى الله عليه وسلم يغزو الكفار فيسلم خلق كثير في الظاهر والباطن مما أدى إلى تدفق المهاجرين على المدينة ، فضلا عن الوفود المؤمنة التي جاءت لتعلن الإسلام وتتعلم الأحكام ، وكان من الطبيعي أن بعض هؤلاء لم يكن له معرفة بأحد من أهل المدينة فكان هؤلاء الغرباء بحاجة إلى مأوى دائم ، ولا شك أن النبي فكر في إيجاد المأوى للفقراء المقيمين والوفود القادمة فأنشأ لهم النبى صلى الله عليه وسلم ملجأ يجمع بينهم ، واختار لهم مكاناً متواضعاً بمسجد المدينة ، وكان موضعاً مظللاً من ذلك المسجد، فسماه من أجل ذلك

صفة، واشتهر أهله بين أصحابه بأهل الصفة ولم يكن لهؤلاء مساكن فى المدينة ولا عشائر، فآواهم النبى فى ذلك المكان، وكان بهذا أول ملجأ اتخذ للفقراء فى الإسلام، وتمثل الصفة مرحلة هامة ، إذ تعد أول قاعدة علمية وتربوية واجتماعية في ذلك العهد [٣].

ودراسة الصفة تاريخها وأصحابها لهي جديرة بالاهتمام خاصة إذا اتخذت تلك الدراسة الشكل التطبيقي من خلال واقع ملموس تمثله قائمة الصحابة الذين تعاقبوا على التواجد بالمسجد النبوي وما تعلموه من مصاحبتهم للنبي صلى الله عليه وسلم ، وما تركوه من أثر ملموس في واقع الحياة السياسية والدينية والعلمية.

التعريف بالصفة :

الصفة في اللغة :من البنيان شبه البهو الواسع ، الطويل السمك ، وهي الظلة والصفة موضع بهو مظلل [٤] ، ومنه صفة المهاجرين وصفة زمزم ،وصفة النساء [٥]

ويراد بها في الاصطلاح مكان مظلل في مؤخرة المسجد النبوي ،أعد لنزول الغرباء فيه ممن لا مأوى لهم ولا أهل ، وفقراء المهاجرين يرعاهم الرسول وهم أصحاب الصفة [٦] .

تاريخ الصفة والقواعد المنظمة له:

لم يشر أحد من المؤرخين إلى المكان الذي نزل فيه هؤلاء الصحابة من المهاجرين أو الغرباء ويسمى الصفة أو الظلة ، و إنما بدأ تاريخ إطلاق الاسم عليه بعد تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة، وذلك بعد الهجرة بستة أو سبعة عشر شهراً [٧] حيث ترك النبي المكان المظلل في الجهة الشمالية في المسجد (القبلة الأولى)حائط القبلة مكانا لأولئك المهاجرين فظلل أو سقف وأطلق عليه الصفة أو الظلة، ولم يكن لها ما يستر جوانبها ومنذ ذلك الوقت أطلق عليه اسم الصفة [٨].

وكان لهذا الملجأ نظامه فيمن يدخله من الفقراء، فكان لا يدخله منهم إلا الفقير الذى لا يستطيع ضرباً فى الأرض للكسب ، فلا يجد من كسبه ما يغنيه عن قبول الصدقة فى هذا

الملجأ من المسجد، و قد جاء هذا الشرط في وصف الله تعالى لفقراء هذا الملجأ في الآية – ٢٧٣ – من سورة البقرة (للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضرباً في الأرض، يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافاً و ما تنفقوا من خير فإن الله به عليم).

وكان من نظامه أن جعل مدرسة لأولئك الفقراء، وكانت مدرسة ليلية يتعلمون فيها القرآن وغيره من العلوم، لأن لهم عملاً آخر سيأتي بيانه بالنهار، وبذلك كان النبي أول من جعل من الملاجئ مدارس، لتكون علماً وتعليماً، وينتفع الناس بها في دينهم ودنياهم، ولا يذهب ما يتصدقون به عليها سدى.

وكان من نظامه أن جعل لهم عملاً بالنهار ينفقون منه على أنفسهم ، ولا يكلهم إلى الصدقة التي يتصدق بها عليهم،لأنها لم تكن مورداً دائماً بل كان من عنده فضل من المسلمين أتاهم به إذ أمسى، ولأن الإسلام دين عمل وجهاد،فلا يرضى لفريق من أهله أن يقعد عن العمل ، ويتكل على ما يتصدق به عليه الناس ، فكانوا يخرجون بالنهار فيجمعون النوى ، ثم يرضخونه ويبيعونه لأصحاب الجمال.

وكان من نظامه أن جعل منهم جنداً للمسلمين ، فكانوا يخرجون في كل سرية أو غزوة يبعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيكون شأنهم في ذلك شأن كل مسلم، ولا ينقطعون إلى ملجئهم كما ينقطع الرهبان إلى صوامعهم.

ولم تشر المصادر التاريخية إلى تاريخ خروج الصحابة من الصفة ، لكن عدداً من العلماء أشار إلى أن انتهاء الصفة كان مع بداية العهد الراشدي، لأن الهجرة قد توقفت بعد فتح مكة حيث قال النبي لا هجرة بعد الفتح [٩] ، ولم تكن هناك حاجة تدفع أهل الصفة للجلوس بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فضلا عن أن الله فتح على المسلمين بالفتوح ولم تعد هناك ضرورة قائمة لأكل الصدقة [١٠].

ولقد قام هذا الملجأ يؤدى عمله على عهد النبى ، ثم تولى الخلافة أبو بكر رضى الله عنه فأبقاه على حاله التى كان عليها ، ثم تولى بعده عمر رضى الله عنه ، فاتسعت فى عهده الفتوح، وفتحت للمسلمين خزائن الفرس والروم، وصارت أسباب الغنى سهلة ميسرة ، فأمر بإغلاق هذا الملجأ وأمر أهله أن يسلكوا تلك السبل الميسرة للغنى ، لأنه لا يرضى بالفقر إلا لأهل الخمول والكسل،والدنيا دار جهاد وعمل(١١).

ومن خلال تتبعي لتاريخ الصفة وردت إشارتان تؤكدان أن أهل الصفة كانوا موجودين بعد عهد النبي:

أولاهما : ما روي عن عمر بن الخطاب أنه لما تزوج أم كلثوم بنت على رضي الله عنهما خرج إلى أهل الصفة فقال : ألا تهنئوني؟

قالوا : وما ذاك يا أمير المؤمنين ، قال تزوجت أم كلثوم ، وإني سمعت رسول الله يقول : كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة غير سببي ونسبي ".(١٢)

والثانية : ما روي عن هارون الرشيد أنه لما قدم المدينة أخلى له المسجد فوقف على قبر الرسول وعلى منبره ، ثم قال : قفوا بي على أهل الصفة وكان من أهلها رجل يكني أبا نصر من جهينة، ذاهب العقل في غير ما الناس فيه إذا سئل عن شيء أجاب فيه جواباً حسناً فحادثه هارون وطلب نصيحته فأجابه بكلمات أبكته فأمر له بصرة فيها ثلاثمائة دينار فرفض أخذها ودفعها إلى آخر يفرقها عليهم بالتساوي (١٣).

ويتضح لنا من هاتين الإشارتين :

أن أهل الصفة لم يكونوا كمن كانوا على عهد الرسول وإنما كانوا ممن جلس في مكانهم وخاصة من المهاجرين كما أن جلوس هؤلاء القوم في الصفة على عهد هارون الرشيد ومن بعده لم يكن إلا من باب التشبه بأهل الصفة مع نية الاعتكاف في المسجد، لأنهم ليسوا من أهلها المقيمين فيها أبداً ،ولم تعد الأهداف والبواعث موجودة كما كانت في عهد النبي، وملازمة

المكان والحرص على الجلوس فيه كما سبقت الإشارة إلى خروج الصحابة من أهل الصفة بعد الفتوحات وكثرة الخيرات فكيف يدخلها من جاء بعدهم [١٤].

موقع الصفة وبناؤها ومساحتها :

سبقت الإشارة إلى أن الصفة كانت تقع في الجهة الشمالية من مسجد الرسول مكان الظلة التي كان يصلي فيها المسلمون إلى بيت المقدس، فلما حولت القبلة إلى الكعبة تطلب ذلك نقل الظلة التي أقيمت لتقي المصلين الحر والمطر من الجهة الشمالية إلى الجهة الجنوبية ولكن نظراً لحاجة المسلمين إليها لإيواء الفقراء والمساكين فقد لزم بقاؤها وإقامة أخرى في الجهة الجنوبية، فبقيت ظلة القبلة الأولى مكاناً لأهل الصفة وأصبح للمسجد لأول مرة ظلتان يتوسطهما صحن مكشوف[١٥] .

أما عن بنائها فقد سبقت الإشارة إلى أن الصفة هي ظلة المسجد في قبلته إلى بيت المقدس ، وجاءت الروايات تصف بناء النبي لمسجده أول مرة ، فكان النبي قد أخذ الأرض من بني النجار وكان فيها نخل وبعض قبور المشركين وخرائب فأمر النبي أن تقطع النخيل فقطعت وبقبور المشركين فنبشت والخرب فسويت قال : فصفوا النخل قبلة له ، وجعلوا لعضادتيه حجارة [١٦]، وبنوا باقية من اللبن ورفعوا جداره قامة وشيئاً ، وكان جدار المسجد ما كادت الشاة تجوزها[١٧] ، وكان عرض الحائط لبنة و لبنة ، طوله سبعون ذراعاً وجعلوا له ثلاثة أبواب ، ولم يكن له سقف فلما شكا المسلمون الحر والمطر ، وقالوا: يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فظلل، قال((نعم)) فأقيم له سوار من جذوع النخل شقة شقة ثم طرحت عليه العوارض والخصف والأزخر ورفعوا حيطانه سبعة أذرع أو خمسة وكانت قبلته إلى بيت المقدس حيث توجه المسلمون إليها ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً [١٨].

ولم تشر الروايات إلى مساحة الظلة أو عدد صفوفها من الأسطوانات، إلا أنه من المؤكد أنها كانت تمتد من شرق المسجد إلى غربه على طول الحائط الشمالي ، أي بطول ستين ذراعاً .

وفي صحيح مسلم [١٩] أن النبي عمل وليمة زواجه بزينب بنت جحش في السنة الخامسة من الهجرة أي قبل البناء الثاني للمسجد حضرها زهاء ثلاثمائة رجل حتى امتلأت الحجرة والصفة ،مما يدل على أن هذه الظلة لم تكن زائدة الاتساع .

وفي السنة السابعة للهجرة بعد غزوة خيبر ضاق المسجد بالمصلين فعزم الرسول على زيادة مساحته ، فروي الترمذي [٢٠] ،والنسائي أن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال أنشدكم الله وبالإسلام هل تعلمون أن المسجد ضاق بأهله ، فقال رسول الله " من يشتري بقعة آل فلان فيزيدها في المسجد بخير له منها في الجنة فقال عثمان فاشتريتها من صلب مالي فزدتها في المسجد فأنتم اليوم تمنعوننى أن أصلى فيها قالوا اللهم نعم ، وقد تمت توسعه المسجد من ثلاثة جهات ، وأصبحت الظلة الشمالية والتي كانت مأوي لأهل الصفة بعد هذه التوسعة تتوسط الرحبة (الصحن) حيث أزيلت الجدران الثلاثة عنها مما دعا إلى إزالتها هي أيضا وأخرت إلى حائط المسجد الشمالي ، وأصبح المسجد بعد توسعته مائة ذراع في مائة ذراع [٢١].

سكان الصفة :

تشير المصادر التاريخية أن معظم من نزل الصفة كانوا من فقراء المهاجرين والذين لم يجدوا مكاناً ينزلون فيه وأول من نزلها مهاجروا مكة ، وكذلك نزلها الغرباء من الوفود التي كانت تقدم على النبي صلى الله عليه وسلم وتعلن إسلامها وطاعتها ، كما نزلها بعض الأنصار حباً في حياة الزهد ومواساة لإخوانهم من أهل الصفة رغم عدم حاجتهم لذلك، لوجود دار لهم في المدينة مثل كعب بن مالك الأنصاري وحنظلة بن عامر الأنصاري (غسيل الملائكة) وحارثة بن النعمان ، وغيرهم [٢٢].

ولقد كان الرجل إذا قدم على النبي وكان له عريف نزل عليه ، وإذا لم يكن له عريف نزل مع أصحاب الصفة ، فكان أبو هريرة عريف من سكن الصفة من القاطنين ومن نزلها من القادمين ، وكان النبي إذا أراد دعوتهم عهد إلى أبي هريرة فدعاهم نظراً لمعرفته لهم ومنازلهم ومراتبهم في العبادة والمجاهدة [٢٣]، ولأن أهل الصفة كانوا أخلاطاً من قبائل شتى من مهاجري

مكة وغيرهم ، سماهم النبي بالأوفاض (وهي الفرق من الناس والأخلاط من قبائل شتى من وفضت الإبل إذا تفرقت)، وقيل في سبب هذه التسمية أن كل واحد منهم كان معه وفضة وهي مثل الكنانة الصغيرة يلقى فيها طعاماً[٢٤].

أعداد أهل الصفة ومسمياتهم:

ولم تحدد المصادر أرقاماً مؤكدة عن عدد هؤلاء باختلاف الأوقات، فهم يزيدون إذا حضرت الوفود إلى المدينة، ويقلون إذا قل القادمون من الغرباء ، ولم يكن جميع أهل الصفة يجتمعون في وقت واحد بل منهم من يتأهل أو ينتقل إلى مكان آخر تيسر له ، ويجيء ناس بعد ناس فتارة يقلون وتارة يكثرون، وبلغت أعداد هؤلاء المقيمين منهم في الظروف العادية حوالي السبعين رجلاً ، وقد يزيد عددهم حتى نجد الصحابة كسعد بن عبادة يستضيف وحده ثمانين منهم فضلاً عن آخرين يوزعهم الصحابة فيما بينهم ، وذهب البعض إلى أنهم كانوا نحو ما بين ستمائة أو سبعمائة أو أكثر من ذلك ، بينما ذكر آخرون أنهم كانوا أربعمائة أو ثلاثمائة أو أقل من ذلك [٢٥]، وذكر أبو نعيم قائمة طويلة بأسماء المشهورين من أهل الصفة حيث زادوا على المائة لكن عدد من سماهم اثنان وخمسون فقد منهم خمسة ، ويمكن تقسيم أهل الصفة إلى قسمين : مهاجرين وأنصار ومن أمثلة أهل الصفة [٢٦]؛ من المهاجرين أبو هريرة ، وخباب بن الأرت ، وصهيب الرومي ، وبلال بن رباح ،و أبو عبيدة بن الجراح ، والمقداد بن الأسود وغيرهم ومن أمثلة أهل الصفة من الأنصار رفاعة أبو لبابة ، وسالم بن عمير ، البراء بن مالك ، وعبد الله بن بدر الجهني وغيرهم .

ومن الملاحظ أن من بين أهل الصفة مع اختلاف قبائلهم وتعدد مواطنهم عدد من مهاجري مكة ، لأن النبي (ص) لم يؤاخ بين جميع المهاجرين والأنصار بل كان عدد الذين آخى النبي بينهم تسعين رجلا وقيل مائة وخمسون من المهاجرين وخمسون من الأنصار وكان ذلك قبل غزوة بدر[٢٧] ، كما لم يكن نزول عدد من الأنصار في الصفة إلا حباً لحياة الزهد والفقر ، ومواساة لإخوانهم ، ومن أمثلة أهل الصفة من مهاجري مكة عمار بن ياسر ، وعبد الله بن

مسعود، وسلمان الفارسي وغيرهم، ومن الأنصار أبي سعيد الخدري ، وحارثة بن النعمان ، وحنظله بن أبي عامر [٢٨].

ولقد كان هناك سبعون رجلاً من أهل الصفة من الأنصار يقال لهم القراء، ولم يكن هؤلاء من الفقراء بل كانوا يقرأون القرآن بالليل ويتدارسونه ويتعلمون ، أما بالنهار فكانوا يجيئون بالماء ويضعونه بالمسجد ويبيعونه، ويشترون به الطعام لأهل الصفة الفقراء وهؤلاء هم الذين استشهدوا يوم بئر معونة [٢٩].

ولم يفرض النبي سياسة معينة على أهل الصفة بل حرص هؤلاء على الانقطاع في المسجد للعبادة والتعلم وقراءة القرآن، وكان النبي يشاركهم في ذلك، فكان كثيراً ما يخرج إليهم، ويفقههم في أمور الدين، وكان يشاركهم في تحمل صعوبات الحياة في المأكل والمشرب والملبس ، وكان يحرص على تشجيعهم على تحمل تلك الحياة ، ويبين لهم أن جزاء ذلك هو الفوز بالجنة والنجاة من النار .

وكانت روح الود والتفاهم تسود بين أهل الصفة من المهاجرين والأنصار ومن انضم إليهم من الأغنياء ، فكان هؤلاء يجتمعون على سماع القرآن فيقرأ أحدهم ويجلس الباقون يستمعون إليه، كما شارك كبار الصحابة أهل الصفة في قراءة القرآن والجلوس معهم والاستماع إليهم ومن أمثلة هؤلاء عمر بن الخطاب رضى الله عنه [٣٠].

ومن الملاحظ أنه لم توجد أية فوارق بين أهل الصفة سواء الفقراء منهم والمقيمين منذ فترة طويلة، أو من انضم إليهم حديثاً إذ سرعان ما كان يختلط بهم هؤلاء ويشاركونهم في تحمل أعباء الحياة ، وكانت إقامة الرسول مع هؤلاء لفترة طويلة في المسجد تشجع المسلمين على القدوم إليهم، ليتمكنوا من رؤية الرسول والجلوس معه لأكبر فترة ممكنة ثم سرعان ما ينصرف هؤلاء إلى منازلهم تاركين أهل الصفة بعد أن يتركوا لهم شيئا من الطعام والشراب ليعينهم على حياتهم ، وسرعان ما يأتي آخرون يمارسون نفس الدور معهم إذ كان المسجد لا يخلو من هؤلاء وآخرين جدد من الفقراء والمهاجرين يلحقوا بأهل الصفة فضلاً عن آخرين يذهبون إلى أعمالهم

ثم يعودون إلى المسجد حاملين معهم الطعام والشراب لأهل الصفة، وكان من بين هؤلاء عدد من الصحابة من الأنصار والمهاجرين ، وكان وجود الرسول مع هؤلاء وتشجيعه للمسلمين على البذل والعطاء لإخوانهم أكبر الأثر في رعاية المسلمين لإخوانهم الفقراء الذين سرعان ما خرجوا إلى الحياة ، وشاركوا المسلمين في الجهاد ونشر الدعوة فضلا عن ظهورهم بمظهر البطولة والفداء ثم تحولت حياة البعض منهم من الفقر إلى الغنى ومنهم من استمر على حالة من الزهد والتقشف [٣١] يقول أبو هريرة رضى الله عنه : لقد رأيت معى فى الصفة ما يزيد على ثلاثمائة ثم رأيت بعد ذلك كل واحد منهم والياً أو أميراً وأن النبى (ص) قال لهم ذلك حين مر بهم يوماً ورأى ما هم عليهم.

دور أهل الصفة في إثراء الحركة العلمية :

حرص أهل الصفة على الانقطاع للعلم والاعتكاف في المسجد للعبادة وقد ألفوا حياة الفقر والزهد فكانوا في خلوتهم يصلون، ويقرأون القرآن، ويتدارسون آياته، ويذكرون الله تعالى ، ويتعلم بعضهم الكتابة حتى إن أحدهم أهدى قوسه لعبادة بن الصامت، لأنه كان يعلمهم القرآن والكتابة، وروى أن النبي خرج على أهل الصفة وفيهم قارئ يقرأ فجلس معهم ، كما شارك عمر بن الخطاب أهل الصفة في قراءة القرآن والجلوس معهم والاستماع إليهم وهم يقرأون ، وكان أهل بيت النبي وأولاده يوالون أهل الصفة ويخالطونهم اقتداء بالنبي ، فيكثرون من مجالستهم ومخالطتهم في كل وقت ومن هؤلاء الحسن بن على بن أبي طالب وعبد الله بن جعفر [٣٢].

وكان النبي يقرئ أصحاب الصفة وعلى بطنه قطعة من حجر ثقيل يقيم بها صلبه من الجوع ، أتاهم يوماً وهم يقرأون القرآن وكان بعضهم يتوارى منه من العرى فأمرهم بالعودة لما كانوا عليه ثم قال : " الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرت أن أصبر نفسي معهم أبشروا يا معشر صعاليك المهاجرين بالفوز والفوز التام يوم القيامة تدخلون الجنة قبل أغنياء الناس بنصف يوم وذلك بمقدار خمسمائة عام " وكان رسول الله إذا صلى بالناس يخر رجال من قامتهم في صلاتهم لما بهم من خصاصة حتى يظن الأعراب أن هؤلاء مجانين ، وكان من بين

هؤلاء أبو هريرة حيث كان الجوع يعض أمعاءه فيشد على بطنه حجراً ويسقط وهو يتلوى حتى يظن بعض أصحابه أن به صرعاً وما هو بمصروع [٣٣].

ولقد اشتهر العديد من أهل الصفة برواية الحديث وذلك نظراً لكثرة مخالطتهم ومجالستهم للرسول في المسجد ،وتذكر المصادر اثنين وثلاثين نكتفي بالإشارة إلى أشهرهم، فمن أمثلة هؤلاء من عرف بالعلم وحفظ الحديث عن النبي كأبى هريرة حيث كان ذا موهبة خارقة في سعة الذاكرة كما كان يجيد فن الإصغاء ، وكانت ذاكرته تجيد فن الحفظ والاتزان من أجل هذا هيأت له موهبته ليكون أكثر أصحاب رسول الله حفظاً لأحاديثه، وبالتالي أكثرهم رواية له ، وقد بلغت جملة ما حفظه خمسة آلاف وثلاثمائة و أربعة وسبعين حديثاً ، ولم يكن أبو هريرة كاتباً ولكنه كان حافظاً ، أراد أن يعوض ما فاته حيث كان قد أسلم متأخراً، فواظب على متابعة الرسول وعلى مجالسته، ولم يفارقه في سفر ولا حضر، كرس نفسه لحفظ أحاديث رسول الله وتوجيهاته ، ولما انتقل الرسول إلى الرفيق الأعلى راح يحدث ويحدث مما جعل بعض أصحابه يعجبون من كثرة الأحاديث التي كان يرويها متى سمعها ووعاها[٣٤] .

ومما هو جدير بالذكر أن تفوق أبى هريرة في الحفظ وسعة الذاكرة يعود إلى دعوة الرسول له بذلك ، فقد ذكر أبو هريرة أن النبي حدث يوماً فقال : " من بسط رداءه حتى يفرغ حديثي ثم يقبضه إليه فلا ينسى شيئاً كان قد سمعه مني فبسطت ثوبي فحدثني ثم ضممته إلي فوالله ما كنت نسيت شيئاً سمعته منه" ، وهكذا يفسر أبو هريرة سر تفوقه بكثرة أحاديثه عن رسول الله (ص) ، وقد أراد مروان بن الحكم أن يختبر مقدرة أبي هريرة على الحفظ فدعاه إليه وأجلسه معه وطلب منه أن يحدثه بأحاديث رسول الله، وأجلس كاتبه وراء حجاب، وأمره أن يسجل كل ما يقوله، وبعد عام دعاه مرة أخرى، وطلب منه أن يعيد تلك الأحاديث التي كان قد كتبها فلم ينس أبو هريرة حرفاً منها [٣٥] .

ومن أحاديث الرسول في أهل الصفة ، قال أبو هريرة ، مر بي رسول الله فقال أبا هر فقلت لبيك رسول الله قال " ألحق أهل الصفة فادعهم وقال : أهل الصفة أضياف الإسلام لا

يأوون على أهل ولا مال ولا على أحد ،وكانت المناسبة دعوة أهل الصفة لتناول لبنا في قدح وبعد أن تناولوه جميعاً شربت أنا ثم تناول الرسول وشرب الفضلة[٣٦] . كما روى الخباب بن الأرت عن النبي الأحاديث، وروى عنه أبو أمامة وابنه عبد الله بن خباب وأبو معمر وآخرون ، وبلغ جملة ما حفظه اثنين وثلاثين حديثاً، ومما هو جدير بالذكر أن هذا الصحابي الجليل رفض العاص بن وائل أن يدفع له ماله حتى يكفر بمحمد فرفض ذلك وقال له لا أكفر حتى تموت وتبعث ، فرد عليه العاص بأنه سوف يعطيه ماله بعد أن يبعث بعد الموت فنزل قوله تعالى في شأنه " أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالاً وولداً، أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهداً ، كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مداً "[٣٧].

ومن رواه الأحاديث أيضا أبو ذر الغفاري كان من أعظم الصحابة وأكابرهم حتى إن النبي وصفه بأنه يمشي على الأرض في زهد عيسى بن مريم، روى عن النبي كما روى عنه عمر بن الخطاب وابنه عبدالله بن عمر وابن عباس وغيرهم من الصحابة، وبلغ جملة ما حفظه مائتين واحداً وثمانين حديثاً ، ومن الرواة أيضا بلال بن رباح عاش مع الرسول، وشهد معه غزواته وسراياه يحيي و يحمي شعائر هذا الدين العظيم ، وازداد كل يوم قرباً من الرسول ، فقال عنه " رجل من أهل الجنة " فروى عنه الكثير من أحاديثه ، كما روى عن بلال أبو بكر وعمر وعلى وابن مسعود كما روى عنه جماعة من كبار التابعين بالمدينة والشام وبلغ جملة ما حفظه أربعة وأربعين حديثاً[٣٨]، وحذيفة بن اليمان الذي اهتم بأحاديث الفتن، وبلغ جملة ما رواه مائتين وخمسة وعشرين حديثاً وعرباض بن سارية السلمي ، وقد روى واحداً وثلاثين حديثاً ، و عبد الله بن أنيس الجهني الذى روى عن النبي كما روى عنه أبو عبيدة بن الجراح كما روى عنه الكثير من الصحابة و أولاده وآخرون ، وبلغت جملة ما رواه أربعة وعشرين حديثاً ، والمقداد بن الأسود روى عن النبي كما روى عن الصحابة كعلي بن أبي طالب وابن عباس وغيرهم من التابعين ،وبلغت جملة ما رواه اثنين وأربعين حديثاً، وصهيب بن سنان الرومي روى أحاديث كثيرة عن الرسول كما روى عنه عمر ، وبلغت جملة ما رواه ثلاثين حديثاً [٣٩].

والأغر بن يسار الجهني يعد من أهل الكوفة كانت له صحبة مع الرسول فروى عنه الكثير ، كما روى عنه عبدالله بن عمر ، ومعاوية بن قرة كما روى عنه أيضا أهل البصرة والإمام مسلم وأحمد أبو داود والنسائي وبلغ جملة ما يحفظه ثلاثة أحاديث(٤٠) .

ويبدو مما سبق أن أهل الصفة لعبوا دوراً هاماً في رواية الحديث ، واشتهر العديد منهم وقد أخذ العديد من الصحابة والتابعين عنهم الكثير من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، وبلغت جملة ما رواه أو حفظه بعض أصحاب الصفة سبعة آلاف وأربعمائة وتسعة وستين حديثاً(٤١) .

وكان لأهل الصفة دورٌ هام أيضا في تلاوة القرآن لايقل أهمية عن دورهم في رواية الحديث وغيرها من العلوم الأخرى ولقد نبغ خباب بن الأرت في دراسة القرآن وهو يتنزل آية آية وسورة سورة حتى إن عبدالله بن مسعود كان يعتبر خباباً مرجعاً فيما يتصل بالقرآن حفظاً ودراسة على الرغم من أن ابن مسعود قال عنه الرسول " من أراد أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل فليقرأه بقراءة ابن أم عبد " (٤٢).

ومن الذين تفرغوا بقراءة القرآن وتدبر آياته عبدالله ذو البجادين الذى أتى النبي فبدل اسمه من عبد العزى إلى عبدالله، ولقبه ذو البجاد، لأنه لما أسلم عند قدومه جردوه من كل ما عليه وألبسوه بجاداً وهو الكساء الغليظ الجافي فهرب منهم إلى الرسول فلما كان قريباً منه شق بجاده باثنين فأتزر بأحدهما وارتدى بالآخر ثم أتى الرسول ، وكان فاضلاً كثير التلاوة للقرآن يرفع صوته بالقرآن والتسبيح والتكبير ، وسالم مولى حذيفة كان إماماً للمهاجرين من مكة إلى المدينة طوال صلاتهم في مسجد قباء ،وكان حجة في كتاب الله حتى أمر النبي المسلمين أن يتعلموا منه ، وكان معه الخير والتفوق مما جعل النبي يقول له " الحمد لله الذي جعل في أمتي مثلك" وحتى كان إخوانه المؤمنون يسمونه سالم من الصالحين(٤٣) .

وكان لأهل الصفة دور هام أيضا في علم الفرائض والفقه، وممن شارك منهم في هذا المجال الصحابي المشهور عقبة بن عامر الجهني كان قارئاً عالماً بالفرائض والفقه فصيح

اللسان شاعراً كاتباً وهو أحد من جمع القرآن ، كما روى عن النبي كثيراً ، وروى عنه جماعة من الصحابة والتابعين كابن عباس، وأبو أمامة، وجبير بن نفير، وخلق من أهل مصر، ويروي عقبة بن عامر أن رسول الله خرج إليهم وهم في الصفة فقال " أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بطحاء والعقيق فيأتي منه بناقتين كوماوين في غير إثم ولا قطيعة رحم فقلنا يا رسول الله كلنا نحب ذلك قال : أو لا يغدو أحدكم إلى المسجد فيتعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله تعالى خير له من ناقتين وثلاث وأربع، ومن أعداد من الإبل " (٤٤)، وشارك الصحابة من أهل الصفة فى علم الفقه وأفتى البعض منهم فى أمور دينهم، فمن هؤلاء عبد الله بن مسعود ، وحذيفة بن اليمان ، و خباب بن الأرت ، و أبو ذر الغفارى، وعمار بن ياسر، والمقداد بن الأسود، وسلمان الفارسى، وبلال بن رباح، وأخيراً صهيب بن سنان (٤٥).

- **دور أهل الصفة في حماية الدين ودرء الغزاة :**

لم يكن انقطاع أهل الصفة للعلم والعبادة ليعزلهم عن المشاركة في أحداث المجتمع والإسهام في الجهاد ، فحظيت كتب السيرة والتراجم بالمواقف العظيمة لأهل الصفة في هذا المجال ، ففي غزوة بدر قدم لنا الصحابي الجليل أبو عبيدة بن الجراح أروع الأمثلة في التصدي للمشركين وحماية الدين بغض النظر عن القرابة ، فلقد تصدى لأبيه في المعركة وقتله لأنه سمع أنه يسب النبى (٤٦)، فأنزل الله سبحانه و تعالى هذه الآية " لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا أباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان "(٤٧)

وفي غزوة أحد لما أحس أبو عبيدة من سير المعركة حرص المشركين على إحراز النصر وقتل الرسول حرص على أن يكون في مكان قريب من مكان الرسول يحميه ويتصدى للضربات بدلاً منه ، وكاد أبو عبيدة أن يفقد صوابه إذ رأى سهماً ينطلق من يد مشركة فيصيب الرسول فعمل سيفه في الذين يحيطون به من المشركين، وكان سيفه كمئة سيف حتى فرقهم عنه ، ولما رأى حلقتين من حلق المغفر الذي يضعه الرسول فوق رأسه قد دخلتا في وجنتي الرسول لم يطق



صبراً واقترب يقبض بثناياه على حلقة منهما حتى نزعها من وجنة الرسول فسقطت ثنية من ثناياه ثم نزع الأخرى فسقطت ثنيته الثانية ، فصار أثرم (أهتم) [٤٨].

ولقد أرسله النبي إلى غزوة الخبط أميراً على ثلاثمائة رجل من المقاتلين وليس معهم زاد سوى جراب تمر والمهمة كانت صعبة لبعد السفر وقلة الطعام فقام ، فاستطاع أبو عبيده أن يؤدي مهمته بنجاح ويكون قدوتهم بعد نفاذ التمر فقام بالتقاط أوراق الشجر وطحنها ثم شرب عليها الماء، وكان ورق الشجر يسمى الخبط فسميت الغزوة بذلك الاسم ،كما أرسله النبي مع وفد نجران من اليمن ليعلمهم القرآن والسنة والإسلام وقال في شأنه لأبعثن معكم رجلاً أميناً ، وسار تحت راية الإسلام جندياً وأميراً بالشام بإقدامه وأميراً بتواضعه ففتح الشام فى عهد أبى بكر رضى الله عنه، ومات بالطاعون فى عهد عمر رضى عنه[٤٩].

ولقد أظهر المقداد بن الأسود شجاعة نادرة وحكمة بالغة طمأنت الرسول فقد وقف في يوم بدر يقول له " امض لما أراك الله نحن معك ، والله لا نقولن لك كما قال بنوا إسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون ، بل نقول لك اذهب أنت وربك فقاتلاً إنا معكما مقاتلون ، والذي بعثك بالحق ، لو سرت بنا إلى برك الغماد لجادلنا معك من دونه حتى تبلغه" ......ولم يكن صاحب فرس غير المقداد [٥٠] ، ولما ولى الرسول المقداد إحدى الولايات فلما رجع سأله الرسول كيف وجدت الإمارة فأجاب في صدق" لقد جعلتني أنظر إلى نفسي كما لوكنت فوق الناس وهم جميعاً دوني والذي بعثك بالحق ، لا أتأمرن على اثنين بعد هذا اليوم " ، وهكذا اكتشف في نفسه الضعف أمام الولاية فأقسم على تجنبها طوال عهده ، وباراً بقسمه هذا ، كما أظهر المقداد حكمة بالغة وحسن تصرف عندما خرج في إحدى السرايا وراجع أميرها في سوء تصرفه مع أحد الجنود وأقنعه بخطئه ، وبحق الجندي في القصاص منه فاقتنع الأمير وهم بذلك ولكن الجندي تراجع وعفا عنه ، ففرح المقداد بعظمة الموقف وعظمة الدين وراح يقول "لأموتن والإسلام عزيزاً " [٥١].

وبعد فتح مكة بعث الرسول بعض سراياه إلى ما حول مكة من قرى وقبائل، وأخبر الرسول هؤلاء إنما بعثهم دعاة لا مقاتلين، وكان على رأس إحدى السرايا خالد بن الوليد ، وحدث ما جعل خالد يستعمل السيف ويريق الدم ولما سمع النبي اعتذر إلى ربه بقوله : " اللهم إني أبرا إليك مما صنع خالد " ، وكان يصحب خالداً سالم مولى حذيفة، ولم يكد يرى صنيع خالد حتى واجهه بمناقشة حادة وراح يعدد له الأخطاء التي ارتكبت وخالد ينصت مرة ويدافع مرة ثانية ، وسالم متمسك برأيه يعلنه في غير تهيب أو مداراة ، و لا شك فى أن سالماً نظر إلى خالد كشريك معه في المسئولية والواجب ، وكان يهدف من مراجعته النصيحة التي راعى الإسلام حقها وجعلها النبي قوام الدين كله حين قال " الدين النصيحة " وحين سأل النبي هل أنكر على أحد ؟ ولما علم أن سالماً راجعه سكن غضبه عليه (٥٢).

وفي خلافة أبي بكر رضى الله عنه وعندما جاء يوم اليمامة خرج سالم وأخوه في الله حذيفة وتعاهدا على الشهادة في سبيل الله ، ولم يصمد المسلمون للهجوم ، هنا وقف سالم يصيح " رئيس حامل القرآن أنا – لو هجم المسلمون من قبلي " ، وأصيبت يمناه بسيف من سيوف المشركين فبترت وكان يحمل بها راية المهاجرين بعد أن سقط حاملها زيد بن الخطاب ، ولما بترت يمناه التقط الراية بيسراه وظل يلوح بها وهو يتلو الآية الكريمة " وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم " إلى أن قتل(٥٣).

وفي غزوة تبوك تخلف أبو ذر عن اللحاق بالجيش بسبب بعيره حيث ضعف بعيره تحت وطأة الجوع والظمأ والحر وتعرض للسقوط والتعثر، ولما رأى أنه سيتخلف عن اللحاق بالجيش نزل من فوق بعيره، وأخذ متاعه وحمله على كتفه يمشي به على قدميه وسط صحراء ملتهبة يريد أن يدرك ركاب الرسول ، ثم وصل ولحق بالجيش ولما علم النبي قال" يرحم الله أبا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده "، ووقف إلى جانب عمر بن الخطاب وهو يحاسب الولاة ليس له إلا التعبد وخدمة الدين والعبادة لا يسكت إذا رأى مخالفةً في ذلك (٥٤).

ولقد خرج أبو ذر إلى معاقل السلطة والنفوذ يغزوها بمعارضته معقلاً معقلاً، وأصبح الراية التي التف حولها الجماهير والكادحون، وأصبح لا يمر بأرض ولا يبلغ اسمه قوماً إلا أثارت تساؤلات هامة تهدد مصالح ذوي السلطة والثراء بدأها بمعارضة معاوية والي الشام، وناظره على ملأ من الناس، ووقف يسأله عن ثروته قبل أن يصبح حاكماً وعن ثروته اليوم وعن قصوره بالشام، ثم سأل الصحابة الذين صحبوه إلى الشام وصار لبعضهم ضياع وقصور، ثم صاح فيهم أفأنتم الذين نزل القرآن على الرسول وهو بين ظهرانيهم ثم يتولى الإجابة عنهم نعم أنتم الذين نزل فيكم القرآن وشهدتم مع الرسول المشاهد، وينصح أبو ذر معاوية والذين معه في إخراج ما بأيديهم من ضياع وقصور وأموال (٥٥). و يستشعر معاوية كلمات أبي ذر فيكتب للخليفة عثمان بأنه أفسد الناس بالشام فيكتب له عثمان يستدعيه إلى المدينة فيسافر تاركاً الشام ولما وصل إلى المدينة كثر الناس عليه كأنهم لم يروه من قبل فقال له عثمان" كن عندي تغدو عليك وتروح اللقاح" فرفض وطلب منه أن يأذن له بالخروج إلى الربذة فأذن له (٥٦).

و لقد رفض أبو ذر الخروج على الخليفة عثمان عندما جاءه أصحاب الفتن من الكوفة يعرضون عليه ذلك قائلاً لو أن عثمان صلبني على أطول خشبة وسيرني ما بين الأفق وردني إلى منزلي لسمعت وأطعت ، وهكذا كان معارضاً أمينا لا ثائراً يشعل الفتن ، كما قاطع أبو ذر أصحاب النبي ممن تولوا الإمارة كأبي موسى الأشعري وأبي هريرة ،لأنهما أصبحا أصحاب ثروة، كما رفض إمارة العراق عندما عرضت عليه وقال : " لا والله .....لن تميلوا على بدنياكم أبداً" (٥٧).

و لقد عاش أبو هريرة عابداً و مجاهداً لا يتخلف عن غزوة ولا عن طاعة ، وفي خلافة عمر بن الخطاب ولاه إمارة البحرين ، واستطاع من خلال مصادره الحلال أن يدخر مالاً فلما علم عمر دعاه إلى المدينة ، ودار حوار طويل بينهم واتهم فيه عمر أبا هريرة بأنه عدو الله لأنه سرق مال الله فأنكر أبو هريرة هذا الاتهام الباطل، وذكر له أن الأموال التي تجمعت له جاءت من خيل تناسلت وعطايا تلاحقت فقال له عمر" فادفعها إلى بيت مال المسلمين" فأجابه إلى ذلك

ورفع يديه إلى السماء قائلاً : اللهم اغفر لأمير المؤمنين" وبعد حين دعاه عمر مرة أخرى وعرض عليه الولاية من جديد لما تأكد من براءته لكنه اعتذر قائلا " حتى لا يشتم عرضي ويؤخذ مالي ويضرب ظهري ، وأخاف أن أقضي بغير علم وأقول بغير حلم" (٥٨).

وكان عقبة بن عامر من الصحابة المشهورين شهد الفتوح مع رسول الله ، وفي عهد عمر كان هو صاحب البريد بفتح دمشق وشهد صفين مع معاوية ، ثم عينه معاوية أميراً على مصر بعد ذلك ، ومن الصحابة أيضاً جعال بن سراقة الذى أصيبت عينه يوم بنى قريظة واستخلفه النبي على المدينة لما غزا بني المصطلق (٥٩).

و لقد كان سلمان من خيار الصحابة وزهادهم وذوي القربى من الرسول، وفي غزوة الخندق أشار على الرسول أن يتخندق المسلمون كما كان يفعل أهل فارس وذلك حتى يمنعوا أعداءهم من الوصول إلى قلاعهم بحفر خندق حول المدينة لا يستطيع المشركون عبوره ، فقبل الرسول مشورته وقام المسلمون جميعاً يحفرون ذلك الخندق (٦٠)، وكان رسول الله يرى فطنة سلمان وعلمه الكثير وخلقه ودينه وفي يوم الخندق وقف الأنصار يقولون سلمان منا ويقول المهاجرون بل سلمان منا فناداهم الرسول قائلاً "سلمان منا آل البيت" ، وعاش سلمان مجاهداً وعابداً مع الرسول وأصحابه ، ولما كانت راية الإسلام تملأ الأفق والأموال تحمل إلى المدينة لم يغير سلمان من سلوكه فعاش يلبس الثوب القصير الذي كان ينزل إلى ركبتيه فضلاً عن أنه كان يوزع عطاءه من بيت المال ويرفض أن يناله ويقول " أشتري الخوص بدرهم فأعمله ثم أبيعه بثلاثة دراهم فأعيد درهماً فيه وأنفق درهماً على عيالي وأتصدق بثالث ، ولولا أن عمر بن الخطاب نهاني عن ذلك ما انتهيت " فما أعظم سخاءه وعطاءه (٦١).

كان عمار بن ياسر من الجنود البواسل يقاتل دائماً فى الصف الأول ، كان يوم اليمامة من أيام عمار المجيدة إذ انطلق هذا العملاق يحصد فى جيش مسيلمة الكذاب، و وقف على صخرة يصيح " يا معشر المسلمين ... أمن الجنة تفرون ؟ أنا عمار بن ياسر هلموا إلى ، يقول عبد الله بن عمر فنظرت إليه فإذا أذنه مقطوعة تتأرجح وهو يقاتل أشد القتال ، ولما أصبح أمير

الكوفة عايره أحد العوام بقوله يا أجدع الأذن فلا يزيد الأمير الذى بيده السلطة إلا أن يقول له " خير أذنى سببت .... لقد أصيبت فى سبيل الله " (٦٢) .

قد استشهد الكثير من أهل الصفة في الحروب فكان منهم ببدر صفوان بن بيضاء ، وخريم بن فاتك الأسدي ، وحبيب بن يساف ، وسالم بن عمير ، وحارثة بن النعمان الأنصاري ، ومن شهداء أحد حنظلة الغسيل ، ومن شهداء خيبر ثقيف بن عمر ، ومن شهداء تبوك عبدالله ذو البجادين ، ومن شهداء اليمامة سالم مولى أبي حذيفة وزيد بن الخطاب بالإضافة إلى سبعين رجلاً من الأنصار يقال لهم القراء استشهدوا في بئر معونة (٦٣).

وهكذا كان أهل الصفة أعظم الناس قتالاً وجهاداً عكما وصفهم القرآن في قوله " للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضوناً وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون ".(٦٤)

وقال في صفتهم" للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لايستطيعون ضرباً في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لايسألون الناس إلحافاً". (٦٥)

وقال " مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا " إلى قوله " وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا " (٦٦)

ولما قتل منهم ببئر معونة سبعون رجلاً حزن عليهم النبي حزناً شديداً وقنت شهراً يدعو على الذين قتلوهم ، و أخبر عنهم " أن بهم تتقي المكاره ، وتسد بهم الثغور ، وأنهم أول الناس وروداً على الحوض وأنهم الشعث رؤوساً الدنس ثياباً ، الذين لاينكحون ، ولا تفتح لهم أبواب الملوك " (٦٧).

وقد تحمل الكثير من أهل الصفة من المهاجرين الكثير من السخرية والإهانة من رجال قريش في مكة قبل الهجرة، ونزلت فيهم آيات من القرآن تحثهم على الصبر والتحمل وتنذر هؤلاء

الكفار بالعذاب الشديد ومن أمثلة ذلك قوله تعالى " وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ(٦٨) .

مر صهيب وأصحابه على مجلس من قريش فقالوا انظروا إلى الأراذل أهؤلاء من الله عليهم من بيننا فنزلت هذه الآية قوله تعالى " وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ"، نزلت في صهيب الرومي عندما ساومته قريش على أن يترك ماله حتى يسمحوا له بالهجرة فتركه فنزلت فيه هذه الآية .

وقوله تعالى :" وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ (٦٩) ، نزلت في أبي جهل عندما قال" أين بلال أين عمار أين صهيب أين خباب أين فلان كنا نعدهم من الأشرار فنتخذهم سخريا لا نراهم في النار، أم زاغت عنهم أبصارنا فليس نرى مكانهم في النار(٧٠) ".

- الحياة الخاصة بأهل الصفة :

كان النبي يتفقد أهل الصفة بنفسه فيزورهم، ويتفقد أحوالهم، ويعود مرضاهم، كما كان يكثر مجالستهم، ويرشدهم، ويواسيهم، ويذكرهم ويقص عليهم، فضلاً عن توجيههم إلى قراءة القرآن ومدارستهم وذكر الله وكان إذا أتته صدقة بعث بها إليهم ولم يتناول منها شيئاً، و إذا أتته هدية أرسل إليهم وأصاب منها وأشركهم فيها، وكثيراً ما كان يدعوهم إلى تناول الطعام في أحد حجرات أزواجه (٧١) ، وقد بين القرآن أن أهل الصفة وغيرهم من فقراء المسلمين هم مستحقو الصدقة ومنهم مستحقو الفيء فقال " إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ، إلى قوله تعالى " لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ(٧٢).

وقال في أهل الفيء " لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ.(٧٣)

ولم يكن حال أهل الصفة يغفل على النبي مطلقاً بل كان حالهم ماثلاً أمامه يفكر فيهم دائماً ، فلما ولدت ابنته فاطمة ولده الحسن طلب منها أن تتصدق عليه لأهل الصفة بوزن شعره من الفضة ، وجاءه مرة سبي فسألته فاطمة خادماً، لأنها تعبت من كثرة أعمالها فأجابها النبي " أخدمكما وأدع أهل الصفة تطوى " وأخبرها بأنه سيبيع السبي وينفقه على أهل الصفة " ويبدو أنها سألته أيضاً أن يعطيها مالا ، وقد حدث أن زار النبي صلى الله عليه وسلم علياً زوج فاطمة فوجد أن فراش فاطمة قصير لايغطيهما فعلمها كلمات في الدعاء وآثر إعطاء أهل الصفة وقال" لا أعطيكم وأدع أهل الصفة تلوى بطونهم من الجوع ، ثم ذكر لهما أن التسبيح والتكبير والتحميد خير لهما من الخادم " (٧٤).

وحرص النبي على دعوة أصحابه على التصدق على أهل الصفة فجعلوا يصلونهم بما استطاعوا من خير ، فكان أغنياء قريش يبعثون بالطعام إليهم ، وكان النبي يوزع أهل الصفة بين أصحابه بعد صلاة العشاء ليتناولوا طعام العشاء معهم ، ويقول من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث ، وإن أربع فخامس أو سادس ، فكان الرجل يذهب بالرجل، والرجل يذهب بالرجلين، والرجل يذهب بالثلاثة حتى ذكر عشرة ، فكان سعد بن عبادة يرجع كل ليلة إلى أهله بثمانين منهم يعشيهم ، وإن أبا بكر جاء بثلاثة ، ومن بقى منهم كان النبي يصحبهم إلى داره فيتعشون معه أو يبعث إليهم بما يكون عنده ، ومن المرجح أن هذا الأمر كان في بداية الهجرة فلما جاءت الفتوحات وكثرت الأموال لم تعد هناك حاجة لتوزيعهم على دور الصحابة (٧٥).

ولم يكن هذا حال أهل الصفة جميعاً فكان هناك سبعون من أهل الصفة من الأنصار يقال لهم القراء وهؤلاء هم الذين استشهدوا يوم بئر معونة فكانوا يقرأون القرآن بالليل ويتدارسونه ويتعلمون، أما بالنهار فكانوا يجيئون بالماء ويضعونه بالمسجد ويبيعونه ويشترون به الطعام لأهل الصفة الفقراء(٧٦) .

وكان أغلب طعام أهل الصفة التمر فكان النبي يجري لكل رجلين مدا من تمر في كل يوم ، وقد اشتكوا من أكل التمر وقالوا إنه أحرق بطوننهم ، لكن النبي لم يستطع أن يوفر لهم طعاماً غيره فصبرهم وواساهم ، فصعد رسول الله فخطب ثم قال " والله لو وجدت خبزاً أو لحماً لأطعمتكموه أما أنكم توشكون أن تدركوا ومن أدرك ذلك منكم أن يراح عليكم بالجفان وتلبسون مثل أستار الكعبة" (٧٧)، و كثيرا ما كان النبي يدعوهم إلى تناول الطعام في بيته ، لكنه لم يتمكن من تقديم الطعام الجيد لهم فلم يكن يوسع على نفسه وأهله بالنفقة، ففي بعض المرات سقاهم لبناً ومرة أطعمهم حشيشة (طحين ولحم أو تمر مطبوخ) ومرة أخرى حيسة (طعام من تمر و دقيق و سمن) وثالثة شعيراً محمصاً ، كما نالوا في إحدى المرات الثريد ، وكان النبي يعتذر لهم إذا لم يكن عنده طعام جيد بل حدث ذلك عندما قدم لهم صنيعاً من شعير ، وقال"والذي نفس محمد ما أمسى في آل محمد طعام شيئا ترونه " (٧٨).

و كان هؤلاء الصحابة ينالون أجود الطعام عندما يدعوهم أحد أغنياء الصحابة إلى داره وكثيراً ما فعلوا ذلك ، ولكن أحياناً كانوا لايجدون ما يسد رمقهم مما كان يدفعهم إلى السقوط في الصلاة كأنهم يصرعون لما بهم من الجوع فيظن الأعراب أنهم مجانين، وكان أبو هريرة يصرع ما بين المنبر وحجرة عائشة لما به من جوع ،حيث كانت تمر عليه الأيام تلو الأخرى ولم يذق فيها طعاماً مما جعل الصبيان ينادون جن أبو هريرة، قال " فجعلت أناديهم وأقول بل أنتم المجانين "، ومن الملاحظ أن قلة الطعام لم تكن تدفعهم إلى المزاحمة على الطعام إذا وجد بل كانت تحكمهم روح الأخوة وآدابها بحكم علاقاتهم ببعض (٧٩).

واقترح محمد بن مسلمة الأنصاري وآخرون من الأنصار على النبي أن يخرج كل واحد قنوا من بستانه القنو" العزق بما فيه من الرطب" (٨٠) حين ينضج ويضعه في المسجد ، لتنظيم طعام أهل الصفة والفقراء بصورة مستمرة فوافقهم على ذلك ،ووضع في المسجد حبلا بين ساريتين فأخذ الناس يعلقون الأقناء على حبل ، وكان معاذ بن جبل يقوم على حراسة الأقناء ، وقيل إن النبي هو الذي أشار عليهم بذلك ليرفع الله تعالى عنهم عاهة أصابت ثمارهم ففعلوا،

وذهب المنافقون ليفعلوا مثل فعلهم رياء فصاروا يأتون بأقناء الحشف والرطب الرديء فأنزل الله تعالى فيهم قوله " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ " (٨١)، وأنكر النبي على من يعلق القنو وفيه حشف وأراد أن يكون التصدق بأطيب من ذلك، كما اقترح أن يجعل مكاناً فى كل بستان من بساتين المدينة مقراً لضيافة هؤلاء، وقد استحسن النبى الرأى ، وأمر بجعل دار ضيافة فى كل بستان للمسلمين لهؤلاء للإقامة فيه (٨٢).

كما عانى أهل الصفة كثيراً في مسألة الملابس نظراً لقلتها أو انعدامها تماماً فلم يكن عندهم شيء يمنعهم من البرد أو يسترهم ستراً كاملاً ، فضلاً عن عدم وجود أردية أو ثوب كامل لديهم ، فكانوا يربطون في أعناقهم الأكسية أو البرد أو يأتزرون بها أو الكساء فمنهم ما يغطي

ومنهم ما يبلغ نصف ساقية وأحياناً لا يبلغ الركبتين ،كما تذكر المصادر أن ملابسهم الحوتكية وهي عمة يتعممون بها ، والحنق وهي برد شبه اليمانية تعمل من نوع غليظ من أردأ الكتان وقد أدى هذا إلى خجلهم من الظهور بتلك الملابس لأنها لاتسترهم ستراً كاملاً ، قال أبو هريرة " رأيت سبعين من أصحاب الصفة ما منهم رجل عليه رداء إما إزار وإما كساء قد ربطوا في أعناقهم فمنهم ما يبلغ نصف الساقين ومنهم ما يبلغ الكعبين فيجمعه بيده كراهية أن ترى عورته، قال العرباض بن سارية كان النبى (ص) يخرج إلينا فى الصفة وعلينا الحوتكية فيقول" لو تعلمون ما زخر لكم ما حزنتم على ما زوى عنكم وليفتحن لكم فارس والروم " (٨٣)

وكانت جوانب الصفة مكشوفة للهواء والتراب حتى اتخذ العرق من جلودهم طوقاً من الوسخ والغبار ، وعن واثلة بن الأسقع قال كنت من أصحاب الصفة وما منا أحد عليه ثوب تام، وقد اتخذ العرق في جلودنا طوقاً من الوسخ والغبار (٨٤).

وكان النبي يجلس مع أهل الصفة أمثال بلال وصهيب وعمار وخباب وغيرهم، وعليهم جباب من الصوف لها رائحه وجاءه الأقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري وغيرهم من المؤلفة قلوبهم ونظروا إلى فقراء المسلمين باحتقار ، وطلبوا من الرسول أن يجلس معهم في

صدر المسجد ليبعد عنه هؤلاء برائحة جبابهم ، فقال لهم الرسول ما أنا بطارد المؤمنين وكان هؤلاء كفار لم يسلموا بعد وأرادوا أن يجعل لهم مجلسا يليق بوجوه قريش وألا يراهم أحد مع هؤلاء الفقراء ثم يجلس مع هؤلاء كيف شاء بعد رحيلهم ، وكاد الرسول أن يستجيب لهم ودعا بصحيفة ودعا عليا ليكتب ، فإذا بجبريل عليه السلام ينزل ويتلو عليه قوله تعالى " وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ " إلى قوله تعالى بالشاكرين(٨٥). فألقى رسول الله الصحيفة من يده ثم دعانا فأتيناه وهو يقول :" السلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة "(٨٦) ، و أما الذين يستطيبون الحياة المدنية بما تنطوي عليه من رغد فكانوا يتصدقون على الفقراء الذين كانوا يمثلون غالبية أهل الصفة نذكر منهم سعد بن عباده وأبا بكر الصديق ومحمد بن مسلمة .

ويبدو مما سبق أن النبى صلى الله عليه وسلم نجح فى تغيير نمط وسلوك حياة أهل الصفة فتحولت حياتهم من الفقر والتشرد إلى الغنى والاستقرار، فأخرجوا أفضل ما لديهم ، فهاهو خباب بن الأرت يقول" لقد رأيتنى مع رسول الله لا أملك ديناراً وإن فى ناحية بيتى فى تابوت لأربعين ألف وألف ، ولقد خشيت أن تكون قد عجلت لنا طيباتنا فى حياتنا الدنيا "، كما كان صهيب الرومى جواداً معطاء ينفق كل عطاءه من بيت مال المسلمين فى سبيل الله ، يعين محتاجاً... يغيث مكروباً ... ويطعم الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيرا ،كما ظهر منهم علماء مشهورون فى علم الحديث بلغ عددهم اثنين وثلاثين رجلاً كما شارك بعضهم علماء الدين فى أمور الفقه والفتيا وبلغ عدد هؤلاء تسعة رجال، فضلاً عن مشاركة بعضهم فى علم الفرائض(٨٧).

وفى ميدان الجهاد ونصرة الدين ظهرت شجاعة العديد من أصحاب الصفة أمثال أبى عبيدة بن الجراح، وسلمان الفارسى، وبلال بن رباح، وزيد بن الخطاب وغيرهم رضى الله عنهم أجمعين، ولقد أدرك الخليفة عمر رضى الله عنه فضل أهل الصفة ومدى النجاح الذى حققه النبى مع هؤلاء فاستعان بالعديد منهم فى مناصب الدولة المختلفة ، فلقد عين أبا هريرة رضى

الله عنه والياً على البحرين ثم عاد وعزله ، ولما أراد أن يعينه فى ولاية أخرى رفض مفضلاً حياة الزهد والتقشف ، كما عرف الخليفة عمر بن الخطاب قدر عبد الله بن مسعود رضى الله عنه فولاه بيت مال الكوفة وقد أوتى الحكمة مثلما أعطى التقوى ، فنراه يلخص حياة عمر بقوله " كان إسلامه فتحاً ... وكانت هجرته نصراً ... وكانت إمارته رحمة ..." (٨٨) .

واستعمل عمر بن الخطاب عتبه بن غزوان والياً على البصرة ، كما عين عبد الرحمن بن قرط الثمالى الحمصى والياً على حمص ، واستعان بسلمان الفارسي أميراً على المدائن ، ومن الجدير بالذكر أن كفاءة هؤلاء إلى إعادة استخدامهم مرة أخرى فى منصب الإمارة فى عصر بنى أمية ، فعين الخليفة معاوية بن أبى سفيان عتبة بن عامر الجهنى أميراً على مصر ، كما عين مروان بن الحكم أبا هريرة والياً على المدينة ، ومما لا شك فيه أن رعاية النبى صلى الله عليه وسلم لهؤلاء الرجال أثمرت فى إخراج جيل قوى من المسلمين أفاد الإسلام فى شتى مجالات الحياة المختلفة(٨٩) .

الحواشي

١- ابن تيمية : أهل الصفة وأحوالهم ، دراسة وتحقيق مجدي فتحي ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠ م ، دار الصحابة بطنطا ، ص ١٨- ٢٠

٢- أكرم العمري : السيرة النبوية الصحيحة ، الطبعة الخامسة ، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣ م ، أضواء البيان بمصر ، ج ١ ، ص ٢٥٧ .

٣- البيهقي : السنن الكبرى ، ج ٢ ص ٤٤٥ ، ابن تيمية : أهل الصفة ، ص ٢٠ ، أكرم العمري : السيرة النبوية ص ٢٥٧.

٤- ابن منظور : لسان العرب ، ج ١ ، ص ٥٦٣ ، ٥٣٧ ، المعجم الوسيط ، ج١ ، ص ٥١٧

٥- ورد ذكر صفة زمزم في عدة أحاديث منها " حديث عائشة رضي الله عنها " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم " صلى في كسوف في في صفة زمزم أربع ركعات في أربع سجدات ، أخرجه النسائي في سننه ، النسائي : سنن النسائي ، مج ٢ ج ٣ ص ١٣٥ ، عبد الرازق : مصنفة ، ج١ ص ٤٧٦ ، حديث رقم ١٨٣٥ وورد في صفة النساء أكثر من حديث أن النبي قطع يد رجل سرق ترسا من صفة النساء ثمنه ثلاثة دراهم أخرجه النسائي في سننه ، النسائي : مج ٤ ج ٨ ص ٢٧٧.٥

٦- ابن تيمية : المصدر السابق ، ص ١٨ .

٧- البخاري : صحيح البخاري ، مج ١ ص ٢٩ ، كتاب الإيمان باب الصلاة حديث رقم (٤٠)، مسلم : صحيح مسلم ، مج ١ ص ٢٥٤ ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة حديث (٥٢٥).

٨- أكرم العمري : المرجع السابق ، ص ٢٥٧.

٩- البخاري : صحيح البخاري مج ٢ ص ١٠٠٢ كتاب فضل الجهاد والسير حديث (١٨٦٤).

١٠- ابن الجوزي : تلبيس إبليس ، ص ٢٠١ .

١١- ابن تيمية : أهل الصفة وأحوالهم ، ص ٢٠-٢٨ ،ابي نعيم: حلية الأولياء،ج١ ص٣٣٨-٣٤٢

١٢- الطبراني : المعجم الكبير ، ج ٣ ، ص ٤٤ حديث رقم ٢٦٣٣.

١٣- ابن الجوزي : المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، ج ١٠ ، ص١٠ ، صفوة الصفوة ص ٤٣٤ -٤٣٥

١٤- الطبراني : المعجم الكبير ، ج ٣ ، ص ٤٤ ، أبي نعيم : حلية الأولياء ج ٢ ، ص ٣٤ ، البيهقي : السنن الكبرى ، ج ٦ ص ٦٣.

١٥- الشامي : سبل الهدى والرشاد ، ج٣ ، ص ٤٩٠ -٤٩٤.

١٦- مسلم : صحيحه ، ج١ ص٢٥٤، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب ابتناء مسجد النبي ، حديث ٥٢٤.

١٧- البخاري : صحيحه ، ج١ ص٢٥٤ ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب ابتناء مسجد النبي ، حديث ٥٢٤.

١٨- البخاري : صحيحة ، ج١ ص١٣١، كتاب الصلاة قدر لم ينبغ أن تكون بين المصلي والسيرة حديث (٤٩٦)

١٩- كانت هذه الظلة ثلاثة صفوف من الأعمدة بكل صف تسع سواري وما بين كل اسطوانتين عشرة أزرع : ابن سعد : الطبقات ، ج١ ، ص ، ٢٠٥ -٢٠٧ ،مسلم:صحيحه ،ج٢ ص٧١٤، أحمد فكري : المدخل ، ص١٨٦ ، أحمد رجب : المسجد النبوي ص ٢٢.

٢٠- الترمذي : سننه ، ج٦ ص ٦٢٧، كتاب المناقب باب في مناقب عثمان حديث (٣٧٠٣)النسائي : سننه ج٦ من ٢٣٣- ٢٣٥ باب وقف المساجد حديث رقم ٣٦٠٧.

٢١- ابن سعد: الطبقات الكبرى ، ج١ ص ٢٠٥ -٢٠٧ ، ابن جبير : رحلة ابن جبير ، ص ١٤٦.

٢٢- ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج١ ص ٢١٩ ، البخاري : صحيحه ، ج١ ص ١٥٢ ، كتاب مواقيت الصلاة باب المرجع الضيف والأهل حديث (٦٠٢) أكرم العمري : السيرة النبوية ، ص ٢٥٨ -٢٥٩ .

٢٣- الحاكم : المستدرك ، ج٣ ، ص ٢٠ ، البيهقي : السنن الكبرى ج٢ ص ٤٤٥ – ابي نعيم : حيلة الأولياء ، ص٣٣٩ ، ٣٧٧.

٢٤- الطبراني : المعجم الكبير ، ج١ ص ٣١١ ، حديث (٩١٨) البيهقي : السنن الكبرى ، ج٩ ص ٣٠٤ ، ابن منظور : لسان العرب ج ٩ ص ٣٦١.

٢٥- البخاري : صحيحه ، ج ١ ، ص ١١٩ كتاب الصلاة باب نوم الرجال في المسجد حديث (٤٤٠) ، الحاكم المستدرك ، ج٣ ، ص ٢١ ، ، حديث ٤٢٩١ ، ابي نعيم : حلية الولياء ، ص ٣٤١ ، ابن تيميه : أهل الصفة ، ص ٦١ .

٢٦- ابي نعيم ، حلية الأولياء ، ج١ ، ١٥٧ – ٣٧٦،ابن سيد الناس: عيون الأثر،مج٢ ص٣٩٧.

٢٧- ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج١ ، ص ٢٠٤ ـ ٢٠٥ .
٢٨- ابن الجوزي : المنتظم ، ج٣ ، ص ٧١- ٧٦ ، ابي نعيم : حلية الأولياء ، ج١ ، ص ٣٦٩ .
٢٩- ابن كثير :السيرة النبوية ،ج٣ ص١٣٩-١٤٠، أكرم ضياء العمري : السيرة الصحيحة ، ص ٢٦٨- ٢٦٩.
٣٠- ابن تيمية : أهل الصفة وأحوالهم ، ص٣٧- ٣٨ .
٣١- أبو نعيم : حلية الأولياء ، ج١ ، ص ٣٣٨ ـ ٣٤٢.
٣٢- أبو نعيم : حلية الأولياء ، ج١ ، ص ٣٤٢ ، ابن تيمية : اهل الصفة ، ص٦٢، أكرم ضياء : السيرة النبوية ، ص ٢٦٣.
٣٣- أبو نعيم : حلية الأولياء ، ج١ ، ص ٣٣٩- ٣٤٢ ، خالد محمد : رجال حول الرسول ، ص٤٥٧.
٣٤- ابن حزم : صفوة الصفوة ، ص ٢٨٩ ،جوامع السيرة،ص٢٧٥ ، أبو نعيم : حلية الأولياء ، ج ١ ، ص ٣٧٨ ـ ٣٧٩ ، خالد محمد : المرجع السابق ، ص ٤٥٠ .
٣٥- ابن حجر العسقلاني :الإصابة ،ق٧ ص٤٣٩، خالد محمد : المرجع السابق ، ص ٢١٥ ـ ٢٢٠ .
٣٦- الحاكم : المستدرك ، ج٣ ، ص ٢١ حديث (٤٢٩١) .
٣٧-مريم ٧٧-٧٩
٣٨- ابن الأثير : أسد الغابة ، مج ١ ص ٣٥٧ ، ص ٣٤٤، ١ابن خلكان : وفيات الأعيان ،مج٣ ص٧٠.
٣٩- ابن حزم : صفوة الصفوة ، ص ١٧٣ ،جوامع السيرة،ص٢٧٧-٢٨٢ ، ابو نعيم : حليه الأولياء ، ج١ ، ص ١٥٢.
٤٠- ابن حزم : جوامع السيرة ، ٢٩٢، ابي نعيم : المصدر السابق ، ج١ ، ص ٣٤٩ ، ابن حجر : الإصابة، ق١ ص٩٧، ق٤ ، ص ٥٢٠-٥٢١.
٤١- ابن حزم: المصدر السابق ،٢٧٧-٢٨٠
٤٢- أبو نعيم : حلية الأولياء ، ج١ ، ص ٣٤٩ ، ابن حجر : الإصابة ، ق ٤ ، ص ٥٢٠ ـ ٥٢١.
٤٣- أبو نعيم : حلية الأولياء ، ج١ ، ص ١٢٢ ، ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٣ ، ص ٢٧٧-٢٨٨ ، خالد محمد : المرجع السابق ، ص ٦٥٤.
٤٤- كيماوتين :أى عظيمتين وجسيمتين ، وقال الأصمعى فى ألوان الإبل بعير أحمر إذ لم يخالط حمرته شئ ،ابن منظور : لسان العرب ،ج٧ ص٧٢٦، أبو نعيم : المصدر سابق ، ج١ ، ص ٣٤١ ـ ٣٤٩ ، ابن حجر : الإصابة ، ق٤ ، ص ٥٢٠ -٥٢١ .
٤٥- ابن حزم : جوامع السيرة، ص٣١٩-٣٢٣، عبد الرحمن بن إبراهيم: الإدارة والحكم فى الإسلام ص ١٠٥-١٠٦ .
٤٦- أبو نعيم : المصدر السابق ، ج١ ص ١٠٢ ،
٤٧-أيه ٢٢ سورة الحشر
٤٨- المقدسي : البدء والتاريخ ، مج ٢ ج٥ ص ٨٧ ، ابن سيد الناس: عيون الأثر ، مج٢ ص٢٠
٤٩- ابن سعد : الطبقات الكبرى ، مج ٤ ص ٧٠ -٧٣ ، خالد محمد ، المرجع السابق ، ص ٢٦٠ -٢٦١.
٥٠- ابن سعد : المصدر السابق، ج٢ ص٧-٨، ابن كثير، البداية والنهاية ج٣ ص٣٧٧.
٥١- أبي نعيم : حلية الأولياء ، ج١ ص ١٧٤ ـ ١٧٥ ، الطبري : تاريخ الرسل والملوك مج ٢ ص ٢٣ .

٥٢- ابن سيد الناس : المصدر السابق مج٢ ص٢٣٩-٢٤٠، ابن كثير : المصدر السابق ج٤ ص٧٠٨-٧٠٩.
٥٣- ياقوت : المقتضب، ص٥٨، ابن خلدون :تاريخه ، ج٤ ، ص٨٧٩
٥٤- ابن الأثير : أسد الغابة ، مج ٦ ص ٩٩ – ١٠٢ ، ابن سيد الناس المصدر السابق ، مج٢ ، ص٢٧٩-٢٨٠
٥٥-ابن حزم : صفوة الصفوة ، ص ٢٤٦ – ٢٤٧ ، المسعودى : مروج الذهب ، ج٢ ص ٣٧٥، خالد محمد : المرجع السابق ، ص ٧٦ -٨٠.
٥٦- ابن حزم : المصدر السابق ، ص ٢٤٧ ، أبو نعيم : حلية الأولياء ج١ ص ١٦٠ .
٥٧- المسعودى : المصدر السابق، ج٢ ص٣٧٦-٣٧٧ ،خالد محمد : المرجع السابق ، ص ٨٢ -٨٣ .
٥٨- البلاذري : فتوح البلدان ، ج٢ ص ٦٣٥ -٦٣٦ ، خالد محمد : المرجع السابق ، ص ٣٨١ ، ٤٥٩ .
٥٩- أبو نعيم : المصدر السابق ج١ ص ٣٥٣ ، ابن حجر : الإصابة ، ق٤ ص ٥٢٠-٥٢١ / ابن الاثير: أسد الغابة ، مج ١ ص ٣٣٨
٦٠- ابن الاثير : أسد الغابة ، مج ٢ ، ص ٣١٠ -٣١١ .
٦١- ابن كثير : البداية والنهاية ج٤ ص١١٥ -١١٧ ، خالد محمد : المرجع السابق ، ص ٤٧ -٦٥
٦٢- خليفة بن خياط: تاريخ خليفة ، ص ١٠٧-١٠٩، اليعقوبى : تاريخ اليعقوبى ، مج٢ ص١٣٠-١٣١.
٦٣-البخاري: فتح الباري ،ج٢ ص٤٩٠، حديث رقم ١٠٠٣، أكرم ضياء : السيرة النبوية ، ص ٢٦٤ .
٦٤- سورة الحشر آية (٨).
٦٥- سورة البقرة آية ٢٧٣.
٦٦- سورة الفتح آية ٢٩ .
٦٧-الطبرى: تاريخ الرسل والملوك مج٢ ص٥٤٧-٥٤٩، ابن تيمية : أهل الصفة ص ٥٤ -٦٠ .
٦٨- سورة الأنعام آية ٥٣.
٦٩- سورة ص آية ٦٢-٦٣.
٧٠- ابن كثير : السيرة النبوية ، ج٣ ص١٣٩-١٤٠.
٧١- الحاكم : المستدرك ، ج ٣ ، ص ٢١ ، حديث ٤٢٩١، أبو نعيم : حلية الأولياء ، ج١ ص ٣٣٩، ٣٤١.
٧٢-سورة البقرة آية ٢٧١- ٢٧٣.
٧٣- سورة الحشرآية ٨.
٧٤- الطبراني : المعجم الكبير ، ص١١ ص٣١١ حديث (٩١٨) ، البيهقي : السنن الكبرى ، ص ٩ ص ٣٠٤ ، أكرم ضياء : السيرة الصحيحة ص ٢٦٧ .
٧٥- -أبو نعيم : حلية الأولياء ، ج ١ ص ٣٤١.
٧٦-ابن سيد الناس : المصدر السابق، مج٢ ص٦١-٦٢، أكرم ضياء : السيرة الصحيحة ، ص ٢٦٨ – ٢٦٩.
٧٧- الحاكم : المستدرك ، ج٣ ص ١٦ حديث (٤٢٩٠) ، البيهقي : السنن الكبرى ، ج٢ ص٤٤٥.
٧٨-البخاري : صحيحه ، ج٥ ص ٢٣٧٠ كتاب الرقاق باب كيف كان عيش النبي وأصحابه ، حديث (٦٠٨٧) ، الحاكم : المستدرك ، ج ٣ ص ٢١ حديث ٤٢٩ ، ابن حبان : صحيحه ، ج ٦ في ٢٦٧٠ باب المعجزات ذكر ما بارك الله ما فضل من أزواد أصحاب رسول الله ، حديث (٦٥٣٣).

٧٩- البخاري : صحيحه ، ج ٦ ص من ٢٦٧٠ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب ما ذكر وخص على اتفاق أهل العلم وما اشتمل عليه الحرمين مكة والمدينة حديث ٦٨٩٣ ، ابن حبان : صحيحه ج٤ ص ١٦٢ باب المعجزات ذكر ما بارك الله ما فضل من أزواج أصحاب رسول الله حديث ٦٥٣٣، ج١٤ ص٤٦٨.
٨٠- القنو : العزق بما فيه من الرطب جمعه أقنان وقنوان ، أبن منظور: لسان العرب ج٧، ص ٥٢٠ .
٨١-سورة البقرة آية ٢٦٧.
٨٢- النسائي : سننه ، ج٥ ص ٤٣ ، كتاب الزكاة باب قوله عز وجل (ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ، أكرم ضياء : السيرة الصحيحة ، من ٢٦٨- ٢٦٩، عبد الرحمن بن إبراهيم : المرجع السابق ص ١١٢.
٨٣-البخاري : صحيحه ، ج١ ص ٤٣كتاب الصلاة بأت نوم الرجل في المسجد ، حديث (٤٤٠) ، الحاكم : المستدرك ، ج ٣ ص ٢٠ – ٢١ حديث ٤٢٩ ، أبو نعيم : حلية الأولياء ج ١ ص ٣٤١، ابن سعد : الطبقات الكبرى : ج١ ص ٢١٩ .
٨٤- أبو نعيم : حلية الأولياء ، ج١ ص ٣٤١ .
٨٥- سورة الأنعام آية ٥٤.
٨٦- البغوى : تفسير البغوى ، ج٢ ص ٣٨٢-٣٨٣، ج٤ ص١٦٨.
٨٧- أبو نعيم : المصدر السابق ، ج١ ص ١٤٥، خالد محمد : المرجع السابق ص ١٦٣.
٨٨- البلاذرى : أنساب الأشراف ، ج١ ص١٧٩، ابن حزم : صفوة الصفوة ،ج١ ص٢٩١.
٨٩-ابن حجر العسقلانى : الإصابة ، ق٤ ص٣٥٤-٣٥٥، ص٥٢٠-٥٢١، ابن حزم المصدر السابق ،ج١ ص١٥٧، خالد محمد : المرجع السابق ،ص٧٢.

١- جدول بأسماء الرواة من أهل الصفة

المسلسل	اسماء أهل الصفة من الرواة	عدد الأحاديث
١	أبو هريرة الدوسى	٥٣٧٤
٢	عبد الله بن مسعود	٨٤٣
٣	أبو ذر الغفارى	٢٨١
٤	حذيفة بن اليمان	٢٢٥
٥	ثوبان مولى رسول الله	١٢٨
٦	كعب بن مالك	٨٠
٧	عمار بن ياسر	٦٢
٨	سلمان الفارسى	٦٠
٩	واثلة بن الأسقع	٥٦
١٠	عقبة بن عامر الجهنى	٥٥
١١	بلال بن رباح	٤٤
١٢	المقداد بن الأسود	٤٢
١٣	خباب بن الأرت	٣٢
١٤	العرباض بن سارية	٣١
١٥	صهيب الرومى	٣٠

١٦	عبد الله بن أنيس	٢٤
١٧	أبو عبيد بن الجراح	١٤
١٨	سفينة مولى رسول الله	١٤
١٩	ربيعة بن كعب	١٢
٢٠	وابصة بن معبد الأسدى	١١
٢١	خريم بن فاتك الأسدى	١٠
٢٢	جرهد الأسلمي	٨
٢٣	عويمة بن ساعدة	٧
٢٤	عبد الله بن المزنى	٧
٢٥	السائب بن جلاد	٥
٢٦	عتبة بن غزوان	٤
٢٧	جارية بن قدامة	٤
٢٨	الأغر بن يسار	٣
٢٩	خارجة بن حزافة	٣
٣٠	عبد الله بن حنظلة الغسيل	٢
٣١	رفاعة الجهنى	٢
٣٢	حرملة العبيرى	١
المجموع	٣٢ صحابى	٧٤٦٩ حديثاً

ابن حزم : جوامع السيرة ، ص ٢٧٥-٣٠٦

٢-جدول بأسماء أهل الصفة من أصحاب الفتيا

المسلسل	أسماء أصحاب الفتيا من أهل الصفة
١	عبد الله بن مسعود
٢	حذيفة بن اليمان
٣	خباب بن الأرت
٤	أبو ذر الغفارى
٥	عمار بن ياسر
٦	المقداد بن الأسود
٧	سلمان الفارسى
٨	بلال بن رباح
٩	صهيب بن سنان
المجموع	٩ صحابة

ابن حزم : جوامع السيرة ، ص ٣١٩-٣٢٢



قائمة المصادر والمراجع

١) ابن الأثير : عز الدين أبي الحسن علي بن محمد الجذري ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، المجلد الاول ، دار الشعب– الطبعة الأولى ،القاهرة (د–ت) الأجزاء ٣،٥،٦

٢) ابن الجوزي : أبو الفرج عبد الرحمن بن علي : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، دراسة وتحقق محمد بن القادر ، راجعه نعيم نرزور ، دارالكتب العلمية ، بيروت– لبنان (د– ت) .

٣) ابن جبير (٥٣٩–٦١٤هـ)أبو الحسين محمد ابن جبير الكناني : رحلة ابن جبير ، دار الشرق العربي (د–ت).

٤) ابن حبان : (ت ٧٣٩) الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي : صحيح ابن حبان ، ترتيب ابن حبان ، حققه وأخرج أحاديثه شعيب الارنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، لبنان ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٨هـ ، ١٩٩٧م، المجلد الرابع عشر.

٥) ابن حجر العسقلاني (٧٧٣–٨٥٢هـ) أحمد بن على الكندي : الإصابة في تمييز الصحابة ، حققه علي محمد البجاوي ، دار النهضة ،بيروت ١٩٩٢م ،القسم الأول ، القسم الثاني ، القسم الرابع.

٦) ابن حزم:(٣٨٤– ٤٥٦ هـ) :أبى محمد على بن أحمد بن سعيد، صفوة الصفوة : تحقيق حامد أحمد الطاهر ، دار الفجر للتراث ، القاهرة الطبعة الأولى ، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، المجلد الأول جزاءن.

٧) جوامع السيرة وخمس رسائل آخرى، تحقيق إحسان عباس، باكستان(د.ت)

٨) ابن خلدون: عبد الرحمن ابن خلدون المغربى، تاريخ ابن خلدون ، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر ، دار الكتاب اللبنانى، بيروت ١٩٨١م، المجلد الثانى

٩) ابن خلكان: (٦٠٨–٦٨١ هـ) أبي العباس شمس الدين أحمد ابن محمد ابن أبى بكر، وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر بيروت ، (د– ت) المجلد الثالث.

١٠) ابن خياط : (ت٢٤٠ هـ) خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق أكرم ضياء العمرى ، دار طيبة الرياض ، ١٩٨٥م.

١١) ابن تيمية : أحمد بن عبد الحليم ابن عبد السلام الحراني الدمشقي : أهل الصفة وأحوالهم ، دراسة وتحقيق مجدي فتحي السيد ، دار الصحابة للتراث بطنطا ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

١٢)ابن سيد الناس : عيون الأثر فى فنون المغازى والشمائل والسير، دار الأفاق بيروت ، ١٩٧٧م ، المجلد الثانى.

١٣)ابن سعد : (٢٣٠هـ) محمد بن سعد بن منبع الذهري :الطبقات الكبرى – الجزء الأول في السيرة النبوية تحقيق د/ علي محمد عمر ، مكتبة الخارجي ، القاهرة (د– ت).

١٤)أحمد بن حنبل (١٦٤–٢٤١هـ) مسند الإمام أحمد بن حنبل ، حقق هذه الأجزاء شعيب الأرنؤوط وآخرون مؤسسة الرسالة (د–ت)، المجلد السابع ، المجلد التاسع ،الأجزاء ٢٨،٣٠، ٢٠، ٨، ٥، ٤.

١٥)البلاذري : (ت ٢٧٩/٨٩٢) : أبي العباس أحمد بن يحي المعروف بالبلاذري ، أنساب الإشراف ، تحقيق د/ محمد حميد الله ، دار المعارف ، الطبعة الثالثة ، القاهرة(د–ت) ، الجزء الأول.

١٦)ـ،فتوح البلدان ، حققه وترخه عبدالله أنيس الطباع – عمر أنيس الطباع ، بيرو ت ، لبنان ،١٤٠٧هـ – ١٩٨٧ م .

١٧)ابن كثير :(ت ٧٧٤/ ١٣٧٣م)عماد الدين أبو الفدا إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي :البداية والنهاية ،دار الكتاب العربي ، الطبعة الاولى ، بيروت ، لبنان (د–ت) ،الجزء الرابع.

١٨)........السيرة النبوية ، دار المعرفة بيروت ١٩٧٦م، الجزء الثالث.

١٩)ابن منظور : (٦٣٠/٧١١هـ) محمد ابن مكرم : لسان العرب ، مراجعة ومصححة بمعرفة نخبة من السادة الأساتذة المتخصصين ، دار الحديث القاهرة ١٤٢٣ – ٢٠٠٣ م ، الجزء الخامس ش–ص–ض–ط.

٢٠)البخاري : (ت ٢٥٦هـ)أبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن بردبه البخاري :صحيح البخاري والجامع المسند الصحيح المختص من أمور رسول الله وسننه وأيامه – طبعة وتنسيق الحواشي ، صدق جميل العطار ، دار الفكر للطباعة والنشر ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، المجلد الأول – الأحاديث – ١– ٢٠٦٤.

٢١)– – –: فتح الباري بشرح صحيح البخاري – عليه تعليقات عبد العزيز بن عبدالله بن باز ،عبد الرحمن بن ناصر البراك ، اعتنى به أبو قتيبة نظر محمد ، المجلد الأول ، الأحاديث ٣٣٤–٧٩٣ – التيمم – الصلاة – مواقيت الصلاة ، الأذان ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٢٢)– – –: صحيح الإمام البخاري المحصي – الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه ، الأجزاء نشره ، محمد زهير بن ناصر ، دار طوق النجاة،الرياض(د–ت) ، ١–٢ الأحاديث ١– ١٧٧٢ .

٢٣)البيهقي : (٣٨٤-٤٥٨هـ) أبو بكر أحمد بن الحسيني البيهقي ، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريفة ، وثقه وعلق عليه د/ عبد المعطي قلبعجي – دار مكتب العلمية – بيروت لبنان (د–ت)، السفر الثاني.

٢٤)– – – : السنن الكبرى : وفي زيله الجوهر النقي للعلامة علاء الدين بن على بن عثمان الماريديني الشهير بابن التركماني المتوفى ٧٤٥هـ ابن تيمية ، القاهرة (د–ت) .

٢٥)الخازن : (ت ٧٢٥هـ) علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي : تفسير الخازن المسمى بباب التأويل في معاني التنزيل ، وقعة تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل للإمام محمد بن الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي المتوفي ٥١٦هـ ، ومصححه ، عبد السلام محمد على دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ط / ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥ ، الجزء الثاني – المحتوى أول سورة النساء – آخر سورة الأعراف .

٢٦)الترمذي : (ت ٢٧٩هـ) الحافظ محمد بن عيسى بن سوره الترمذي : سنن الترمذي ، علق عليه محمد بن ناصر الألباني اعتنى به أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان – مكتبة المعارف الرياض (د–ت) .

٢٧)................ : الجامع الكبير ، المناقب والفهارس حققه د/ بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي بيروت ط٢ ، ١٩٩٨م، المجلد السادس.

٢٨)الدرامي : (١٨١: ٢٥٥هـ) الحافظ عبدالله بن عبد الرحمن الدرامي السمرقندي :سنن الدرامي ، حققه أ/ سيد إبراهيم على محمد علي، ضبط أصوله د/ مصطفى الذهبي :دار الحديث القاهر ة ،ط ١٤٢٠هـ ،٢٠٠٠م، الجزء الأول.

٢٩)الذهبي :(٦٧٣/٧٤٨هـ) الحافظ ابو عبدالله شمس الدين ، تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والإعلام والمغازي ، حققه محمد محمود حمدان –دار الكتب الإسلامية –دار الكتاب المصري – القاهرة (د–ت) ، المجلد الاول.

٣٠)الشافعي : (ت ٩٤٢)محمد بن يوسف الصالحي الشافعي : سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، تحقيق عبد العزيز عبد الحق حلمي ، القاهرة ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، جزء ثالث.

٣١)الطبراني : (٢٦٠– ٣٦٠ هـ) الحافظ أبي القاسم سليمان أحمد الطبراني : المعجم الكبير، حققه حمدي عبد المجيد السلفي ، دار إحياء التراث العربي ، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، الجزء الأول.

٣٢)الطبري: (٢٢٤–٣١٠هـ) أبو جعفر محمد بن جرير ، تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك – من السنة الأولى للهجرة لغاية سنة ٣٥هـ ، دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٥هـ –١٩٩٥م،المجلد الثاني.

٣٣)المسعودى : (ت ٣٤٦ هـ) أبو الحسن على بن الحسين بن على ، مروج الذهب ومعادن الجوهر، قدم له مفيد محمد، دار الكتب العلمية بيروت ١٩٦٨م، الجزء الثانى.

٣٤)المقدسي : المطهر بن طاهر : البدء والتاريخ ، نشره وعلق كليمان هوار قدم هذه الطبعة د/ محمود إسماعيل ،القاهرة ٢٠١٠م، المجلد الثاني ،الجزء الرابع .

٣٥)النسائي : (٢١٥- ٣٠٣هـ) أبو عبد الرحمن أحمد بن شعبان على الشهير بالنسائي : سنن النسائي حكم عليه وعلق عليه محمد ناصر الدين الألباني ، أبو عبيدة مشهور به حسن آل سليمان ، مكتبة المعارف بالرياض (د-ت).

٣٦)النيسابوري : الإمام الحافظ: ابي عبدالله الحاكم النيسابوري : المستدرك على الصحيحين ، اعتنى به صالح اللحام ، دار ابن حزم ، بيروت – لبنان الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م، الجزء الثالث.

٣٧)اليعقوبى : أحمد ابن يعقوب بن جعفر بن وهب ، تاريخ اليعقوبى ، دار صادر بيروت ، (د- ت).

٣٨)أبو نعيم : (٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م): الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني : حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، دار الكتب العلمية ، بيروت -لبنان (د-ت) ، الجزء الثاني.

٣٩)جلال الدين السيوطي : سنن النسائي ، دار الجيل – بيروت(د-ت) ،المجلد الثالث ج ٥ ، ج ٦ .

٤٠)عبد الرزاق : الحافظ الكبير عبد الرزاق بن همام الصنعاني : المصنف ومعه كتاب المجامع للإمام معمر بن راشد الأزدي رواية الإمام عبد الرزاق الصنعاني تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، ط٢ ، المكتب الإسلامي – بيروت، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣ م، الجزء السادس من الحديث ٩٨١٧- ١١٩٤٤.

٤١)مسلم : (٢٠٤-٢٦١هـ) الإمام أبو الحسين مسلم بن الحراز بن مسلم القشيري النيسابوري : صحيح مسلم ، دار ابن رجب مصر ، الطبعة الثانية ١٤٢٧هـ ، ٢٠٠٦م، المجلد الثاني.

٤٢)ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٣٠م) شهاب الدين أبو عبدالله : المقتضب من كتاب جمهرة النسب ، تحقق د/ ناجي حسن ، ط١ ، دار العربية للموسوعات ، بيروت – لبنان،١٩٨٧م.



ثانيا المراجع:

٤٣) أكرم ضياء العمري : السيرة النبوية الصحيحة محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقض روايات السيرة النبوية ،١-٢ مكتبة أضواء البيان طبع خاصة بمصر– ط ١٤٢٤/ ٢٠٠٣م .
٤٤) المعجم الوسيط ، الطبعة الثالثة ،القاهرة (د–ت) ، الجزء الأول.
٤٥) المنتخب من السنة – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة القرآن الكريم ، القاهرة ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، المجلد الثاني عشر.
٤٦) خالد محمود خالد : رجال حول الرسول – دار ثابت ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
٤٧) عبد الرحمن بن إبراهيم : الإدارة والحكم في الإسلام الفكر والتطبيق، ابها ،١٤١١هـ /١٩٩١م .
٤٨) غالى محمد : الدر الثمين فى معالم دار الرسول الأمين ، تحقيق محمد أحمد سالم ، دار القبلة المدينة المنورة ، ١٤٢٤ هـ
٤٩) محمد كرد على : الإسلام والحضارة العربية ، القاهرة ١٩٦٨م، الجزء الأول